Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والأشكال الفنية، ولايخفى أن دوستويفسكي كان منتشياً بأطياف الشهرة الأدبية التي هبطت عليه فجأة، فقد كتب هذه القصة (قصة في تسع رسائل) بتكليف من الشاعر نيكراسوف الذي اكتشفه، وذلك بعد أن لبى دوستويفسكي رغبة نيكراسوف في أن يكتب بعض القصص القصيرة التي تتناسب ومجلته الأدبية الساخرة، بل إن دوستويفسكي شرع بكتابة هذه القصة في الليلة ذاتها التي طلب منه نيكراسوف أن يجرب كتابة القصص الهزلية، وقد كانت هذه القصة باكورة أعماله الهزلية، وقد أدرجها نقاد أدبه في مجال كتاباته الشبابية الأولى غير الناجحة، وقصته (قصة في تسع رسائل) عبارة عن رسائل يتبادلها مقامران هما (بطرس إيفانوفتش) و (إيفان بتروفتش) من أجل الإيقاع بشاب غني اسمه (أوجين نيقولاتيش)، فقد استدان (بطرس) مبلغاً محترماً من المال من صديقه (إيفان) ولم يرده إليه، فراح الأول يطالب الثاني به، والثاني يقدم له صديقه (أوجين) باعتباره ثرياً من الممكن الاعتماد عليه في كل أمر، ومع تبادل الرسائل وتناوبها بين الاثنين ندرك في النهاية أن أحدهما احتال على الثاني وخدعه، وأن (أوجين) الذي كان يراد له أن يكون الضحية قد صار عشيقاً لزوجتي الصديقين دون علمهما معاً.

ويخبر (إيفان) صديقه (بطرس) أن السيد (أوجين) يملك خمسمائة نفس (كانت قيمة الأراضي تقدر لابحسب مساحتها وإنما بحسب عدد نفوسها، أي بعدد عبيدها العاملين فيها). وأنه سيرث من جدته ثلاثمائة نفس أخرى. إذن القصة بسيطة للغاية، تسع رسائل متبادلة مابين الصديقين لاتفصح كثيراً عن شخصياتها ولا عن أحوالها المعيشية، وإنما تكتفي بإلماحات خاطفة فقط، هذا ناهيك عن خاتمتها الباردة.

والحق، أن دوستويفسكي أعجب بالقصة أول الأمر حين قرأها في بيت تورغينيف، ورأى أنها كانت أشبه بالقنبلة التي رجّت ذلك المساء؛ لكنها في واقع الأمر لم تكن كذلك فقد قدحها بيلينسكي قدحاً مؤلماً، وأكّد أنه لم يستطع إكمال قراءتها إلا بمشقة كبيرة، وأنها نص ضعيف لاشيء فيه سوى دعاية بائسة، وقد اقتنع دوستويفسكي بهذا الرأي لأنه لم يسع إلى نشرها ضمن أعماله مرة ثانية؛ بل إنها لم تظهر منشوره في كتاب إلا بعد وفاته.

وأياً كان الأمر، فإن عمل دوستويفسكي هذا (قصة في تسع رسائل) ليس عملاً جديداً لا في موضوعه ولا في شكله الفني، فكتابة القصة على طريقة الرسائل ومضايفات الأخبار وتراكمها شكل فني كان مطروحاً جداً ومعروفاً في